معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

USIM Penerbit USIM PRESS

Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah
Volume 22 No. 1 (2026)
ISSN: 1823-4356 | e-ISSN: 2637-0328
Homepage: https://jmqs.usim.edu.my/

Title : **The Methodology of Muḥammad Salīm Muḥaysin in Tawjīh al-Qirā'āt: An Analytical Study of Sūrah al-Baqarah in Al-Mughnī fī Tawjīh al-Qirā'āt al-'Ashr al-Mutawātirah**

Author (s) : Mohammad Ibrahim Md Khalis, Khairul Anuar Mohamad, Abd. Muhaimin Ahmad

Affiliation (s) : Universiti al-Quran Al-Sultan Abdullah Ahmad Shah, Universiti Sains Islam Malaysia

DOI : https://doi.org/10.33102/jmqs.v22i1.624

History : Received: April 1, 2026; Revised: May 15, 2026; Accepted: June 1, 2026; Published: June 30, 2026.

Citation : Mohammad Ibrahim Md Khalis, Khairul Anuar Mohamad, & Abd. Muhaimin Ahmad. The منهج الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات في كتابه المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة دراسة تحليلية في سورة البقرة: The Methodology of Muḥammad Salīm Muḥaysin in Tawjīh al-Qirā'āt: An Analytical Study of Sūrah al-Baqarah in Al-Mughnī fī Tawjīh al-Qirā'āt al-'Ashr al-Mutawātirah. Ma'ālim Al-Qur'ān Wa Al-Sunnah, 22(1), 378–393. https://doi.org/10.33102/jmqs.v22i1.624

Copyright : © The Authors

Licensing : This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License

Conflict of Interest : Author(s) declared no conflict of interest

منهج الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات في كتابه المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة دراسة تحليلية في سورة البقرة

The Methodology of Muḥammad Salīm Muḥaysin in Tawjīh al-Qirā'āt: An Analytical Study of Sūrah al-Baqarah in Al-Mughnī fī Tawjīh al-Qirā'āt al-'Ashr al-Mutawātirah

Mohammad Ibrahim Md Khalis
Kulliyyah al-Quran and al-Sunnah
Universiti al-Quran Al-Sultan Abdullah Ahmad Shah

Khairul Anuar Mohamad*
Abd. Muhaimin Ahmad
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Islamic Science University of Malaysia

الملخص

هذه الدراسة تتيح أساسا طيبا في علم توجيه القراءات. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة منهج الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات في كتابه المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة مع التركيز على نماذج التوجيه الواردة في سورة البقرة. وطلعت أهمية هذه الدراسة من قلة الدراسات التحليلية التي تناولت منهج محيسن في توجيه القراءات مقارنة بغيره من علماء هذا الفن. تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات حول ماهية أبرز الأسس المنهجية التي يعتمدها الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات. الهدف في كتابة هذه الدراسة هو تحليل منهجه في توجيه القراءات من حيث لغتها ونحوها وصرفها وتفسيرها وبلاغتها. وقد تشكلت الدراسة بالبحث الكيفي باعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال طريقة تحليل المضمون من حيث استخراج مواضع التوجيه في سورة البقرة وتصنيفها وفق محاور لغوية ونحوية وبلاغية. النتيجة تدل على أن الإمام الشيخ محمد سالم محيسن يعتمد بدرجة كبيرة على التوجيه اللغوي والنحوي مع توظيف الاستشهاد بالحديث واللغة والشعر العربي.

*Correspondence concerning this article should be addressed to Khairul Anuar Mohamad, Universiti Sains Islam Malaysia at khairul@usim.edu.my

الكلمات المفتاحية: منهج، محمد سالم محيسن، توجيه القراءات، سورة البقرة

Abstract

Tawjīh al-Qirāʾāt occupies a central position in Qur'anic studies by explaining the linguistic, grammatical, rhetorical, and interpretive foundations underlying variant Qur'anic readings. Despite the significant contribution of Sheikh Muḥammad Salīm Muḥaysin to this discipline through his work Al-Mughnī fī Tawjīh al-Qirāʾāt al-ʿAshr al-Mutawātirah, limited analytical studies have examined the methodological principles governing his approach to tawjīh al-qirāʾāt. This study aims to identify the principal features of Muḥaysin's methodology, analyse the types of evidences and interpretive mechanisms employed in explaining variant readings, and evaluate the extent of his reliance on linguistic reasoning in Sūrah al-Baqarah. Employing a qualitative research design, the study adopts an inductive-analytical approach through content analysis of selected instances of tawjīh found in Sūrah al-Baqarah. Relevant examples were extracted, classified, and analysed according to linguistic, grammatical, rhetorical, lexical, and exegetical dimensions. The findings reveal that Muḥaysin's methodology is predominantly grounded in linguistic and grammatical analysis, with frequent reference to the original usages of Arabic, tribal dialects, and established grammatical principles. His interpretive framework is further strengthened through citations from Prophetic hadith, Arabic poetry, classical lexicographical sources, and the opinions of earlier scholars of qirāʾāt and Arabic linguistics. The study also demonstrates his tendency to correlate variant readings with their linguistic origins and rhetorical functions, thereby preserving their authenticity within the broader framework of Arabic expression. These findings highlight the systematic and interdisciplinary nature of Muḥaysin's approach and underscore its contribution to understanding the interpretive foundations of mutawātir readings. The study contributes to contemporary qirāʾāt scholarship by providing a clearer understanding of Muḥaysin's methodological framework and its significance in the analysis and teaching of Qur'anic variant readings.

Keywords: Methodology, Muḥammad Salīm Muḥaysin, Tawjīh al-Qirāʾāt, Sūrah al-Baqarah.

مقدّمة

علم توجيه القراءات هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها. وقد ظهر هذا العلم في أول أمره في كتب التفسير ثم أصبح علمًا مستقلًا له قواعده وأربابه ومراجع تخص مسائله دون غيره من العلوم. تنوعت الاتجاهات في علم توجيه القراءات عبر القرون، فانتهج العلماء توجيها مختلفا في مؤلفاتهم على حسب ملكاتهم ومقاصدهم في كتابة هذا العلم مثل التوجيه الصوتي والتوجيه الصرفي والتوجيه البلاغي والتوجيه التفسيري والتوجيه النحوي والتوجيه الفقهي وغيرذلك.

إن اختلاف مناهج العلماء في توجيه القراءات يترك أثرًا واضحًا في تصور الدارسين لهذا العلم، وذلك تبعًا لتباين خلفياتهم العلمية وتوجهاتهم المنهجية. وقد أدى هذا التباين إلى صعوبة إدراك حقيقة هذه المناهج وتمييز أسسها العلمية لدى كثير من القراء والطلاب .وإذا استمر هذا الوضع دون دراسة منهجية تحليلية، فقد يفضي إلى سوء فهم بعض أوجه توجيه القراءات، مما قد يؤثر في الفهم الصحيح للنص القرآني .

تتناول هذه الدراسة منهج الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات من خلال كتابه المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة. ويهدف إلى إبراز معالم منهجه في التوجيه، مع التركيز على تطبيقاته في سورة البقرة، وذلك من خلال دراسة علمية تعتمد على استقراء النصوص وتحليلها.

أسئلة البحث

1. ما أبرز ملامح منهج الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات في سورة البقرة.
2. ما أنواع التوجيه التي يعتمدها الشيخ محمد سالم محيسن في بيان اختلاف القراءات.
3. ما مدى اعتماد الشيخ محمد سالم محيسن على التوجيه اللغوي في توضيح أوجه القراءات.

أهداف البحث

1. التعرف على ملامح منهج الشيخ سالم محيسن في توجيه القراءات في سورة البقرة.
2. تحليل أنواع التوجيه التي يعتمدها الشيخ محمد سالم محيسن في بيان اختلاف القراءات.
3. بيان مدى اعتماد الشيخ محمد سالم محيسن على التوجيه اللغوي في توضيح أوجه القراءات.

منهجية البحث

وقد تشكلت الدراسة بالبحث الكيفي باعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال طريقة تحليل المضمون من حيث استخراج تم مواضع التوجيه في سورة البقرة ثم تصنيفها وفق محاور لغوية ونحوية وبلاغية.

وقد انتهجت الدراسة في الخطوات الآتية:

أولا: حددت الدراسة الكلمات المختلف فيها وجوه القراءات في سورة البقرة.

ثانيا: صنفت الدراسة تلك التوجيهات وفق محاور أنواع التوجيه مثل اللغوي والنحوي والبلاغي

ثالثا: تحليل توجيهات الشيخ محمد سالم محيسن لهذه المواضع من حيث اللغة والاستدلال والتفسير.

الدراسة السابقة

تناولت كتب التوجيه عناية كبيرة ببيان وجوه القراءات وتعليلها من الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية والتفسيرية، ومن أبرز هذه الكتب كتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب، الذي ركز على بيان الأوجه اللغوية والنحوية للقراءات، وكتاب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي، حيث تناول أوجه القراءات معتمدًا على التحليل النحوي واللغوي مشبعا باستشهاد أشعار العرب كما اعتنى بعض المفسرين بتوجيه القراءات ضمن كتب التفسير، مثل كتاب المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي وكتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه وكتاب

البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وكتاب الدر المصون للسمين الحلبي، وكتاب تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل حيث تم توظيف التوجيه النحوي والبلاغي في تفسير الآيات القرآنية.

وفي الدراسات الحديثة، ظهرت بعض البحوث التي تناولت توجيه القراءات من زوايا مختلفة، كالدراسات التي ركزت على التوجيه اللغوي أو البلاغي، إلا أن معظم هذه الدراسات جاءت في إطار عام دون التركيز على منهج مؤلف بعينه في كتاب محدد.

وبالرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أن الدراسات التي تناولت منهج الشيخ محمد سالم محيسن في كتابه المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ما تزال محدودة، خاصة في جانب التطبيق على سورة البقرة، مما يبرز الحاجة إلى هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل منهجه وبيان خصائصه في توجيه القراءات.

المبحث الأول: سيرة ذاتية عن المؤلف

هو الشيخ محمد محمد محمد سالم محيسن. وولد ببلدة الروضة، مركز فاقوس، الشرقية بمصر، عام 1348 هـ الموافق عام 1929م. حفظ القرآن وهو صغير ثم جوده وأتقنه ثم التحق بالأزهر وفيه تلقي عن علمائه العلوم العربية والشرعية و تلقي القراءات العشر الصغرى والكبرى حيث حصل على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عام 1373هـ ثم التحق بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر وحصل على شهادة ((الليسانس)) في العلوم الإسلامية والعربية عام 1967م، ثم التحق بكلية الآداب بالأزهر، وحصل فيه درجة الماجستير في الآداب العربية بتقدير ((ممتاز)) عام 1973م، ثم حصل على شهادة الدكتوراة في الكلية نفسها عام 1976م بمرتبة الشرف الأولى. توفي رحمه الله يوم السبت عام 1422هـ[1].

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

هذا الكتاب يحتوي على المباحث عن توجيه القراءات من حيث الأصول وفرش الحروف. بدأ الشيخ محمد سالم محيسن في الكلام عن منهجه على الوجه العام ثم يتكلم عن أهم المصادر التي

[1] إلياس بن أحمد.2007. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، المدينة المنورة : مكتبة دار الزمان، ج.4.ص.451.

اعتمد عليها ابن الجزري (ت:833 هـ) في نقل هذه القراءات. ثم يتكلم عن تاريخ القراء العشرة. ثم يتكلم عن نشأة القراءات ثم يتكلم عن صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة ثم يتكلم عن توجيه أصول القراءات ثم يتكلم عن توجيه وجوه القراءات من حيث فرش الحروف. وأما فرش الحروف رتب المؤلف المبحث عن التوجيه حسب ترتيب السورة والآية.ينظم المؤلف كتابه على طريقة ميسرة مع استخدام لغة معاصرة.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في توجيه القراءات في سورة البقرة

المطلب الأول: استشهاد بحديث النبي ﷺ

استشهد شيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات بحديث النبي ﷺ عندما يتكلم عن علة اختلاف القراءات سواء أيدها من حيث اللغة أم من حيث التفسير.كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾. قال الشيخ محمد سالم محيسن "وعن ابن مسعود : أن رسول الله ﷺ قال : ((إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب))[2]

المطلب الثاني : الأصل عند لغة العرب

احتج بكلمة الأصل دليلا على أنه يعتمد اللغة العربية الأصيلة. منها:

1. قال الله تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ "وقرأ الباقون (هُزُوًا) بالهمزة على الأصل"
2. والضم والإسكان لغتان : والضم هو الأصل، لأن الأسماء يلزمها الضم فى الجمع في نحو ((غرفة وغرفات)) فضم الطاء من (خطوات) جاء على الأصل وهو لغة أهل الحجاز[3].

[2] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (166/8، رقم: 7694)، وقد ورد في كلام المؤلف بلفظٍ فيه زيادة، وهي قوله: «وأجلها»، ولم ترد هذه الزيادة في الروايات المذكورة.

[3] محمد سالم محيسن،2013م. *المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة*. ج. 1. ص. 171.

3. والإسكان في السين وضمها لغتان: والإسكان هو الأصل، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي قبل السين[4].
4. والإسكان والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، والإسكان هو الأصل وهو لغة تميم وأسد[5].
5. وقرأ الباقون (اضطُرّ) بضم الطاء على الأصل[6].

ومن خلال تحليل هذه الأمثلة يتبين أن الشيخ محمد سالم محيسن يكثر من استعمال مصطلح الأصل في توجيه القراءات حيث ترد الأوجه المختلف فيها من القراءات إلى أصولها اللغوية واستعمالات العرب. ومن ذلك توجيهه لقراءة قوله تعالى: (قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ) فقرأه حفص بإبدال الهمزة واو في حالة الوصل والوقف وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين في الحالتين ما عدا حمزة فقرأه بإبدال الهمزة في حالة الوقف[7]. وهذا يدل على أن الشيخ محمد سالم محيسن يجعل الأصل اللغوي معيارا في تفسير بعض أوجه القراءات.

وظهرت من أمثلته أيضا أنه يستعمل عبارتي الإسكان هو الأصل والضم هو الأصل مما يكشف عن عنايته برد القراءات إلى ما يراه الأصل في البنية اللغوية أو الصرفية للكلمة. يستعمل الشيخ محمد سالم محيسن الإسكان بوصفه الأصل في بعض الأسماء الثلاثية التي يكون أولها مضموما كما يعد الضم أصلا في الصيغ جمع المؤنث السالم الملحق وكذلك بعض صور الفعل الماضي المبني للمجهول المضعف.

المطلب الثالث: التوجيه بلغة العرب ولهجتها

يحتج شيخ سالم محيسن لغة من لغة العرب في اختلاف وجوه القراءات. هذا الاستدلال دليل أن القراءات لا تخرج من كلام العرب. هذه القاعدة يستخدمه الشيخ محمد سالم محيسن نحو قوله "وجه من قرأ بالإسكان التخفيف وهو لغة بني أسد وتميم وبعض نجد. هذا التوجيه في قول الله

---

[4] المصدر نفسه. ص. 184.

[5] المصدر نفسه. ص. 217.

[6] المصدر نفسه. ص. 179.

[7] سيد لاشين أبو الفرح وخالد محمد الحافظ، 1420هـ. *تقريب المعاني في شرح حرز الأماني*. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع. ص. 188-189.

تعالى﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ التوجيه وفي قول الله تعالى ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾هذا التوجيه يختلاف التوجيه عند محمد الصادق القمحاوي في كتابه طلائع البشر أنه قال "وذلك للتخفيف وردت به بعض اللغات". هناك الكلمة المختلف فيها وجوه القراءات استشهد فيها الشيخ محمد سالم محيسن في كلامه أنها لغة من لغة القوم:

1. في حالة وصل ﴿ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ ﴾ الآية 34. "وكلها لغات صحيحة"[8]
2. ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤﴾ [البقرة:54-54]. وفي الاختلاف لغة بني أسد وتميم وبعض نجد ولغة بعض العرب[9].
3. ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ . وفي الاختلاف " وكلها لغات"[10]
4. مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾ [البقرة:97-98]. وفي الاختلاف لغة بعض العرب.
5. ﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:124-124]. وفي الاختلاف وهما لغتان بمعنى واحد.[11]
6. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة:168-168]. وفي الاختلاف "والضم والإسكان لغتان".
7. ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ ﴾ [البقرة:173]. وفي الاختلاف " والتشديد والتخفيف لغتان"
8. ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة:173-173]. وفي الاختلاف "كسر الطاء وضمها لغتان"

[8] محمد سالم محيسن،2013م. *المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة*. ج. 1. ص. 110

[9] المصدر نفسه. ص.114.

[10] المصدر نفسه. ص. 130

9. ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ﴾ [البقرة:189-189]. وفي الاختلاف "من هذا يتبين أن الضم والكسر لغتان"
10. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:208-208] وفي الاختلاف "وهما لغتان فى مصدر ((سلم))"
11. ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ﴾ [البقرة:246-246] وفي الاختلاف "والكسر والفتح لغتان فى ((عسى)) إذا اتصل بضمير".
12. ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّۗ﴾ [البقرة:265-265] وفي الاختلاف "وهما لغتان".

تبيّن من خلال تحليل هذه الدراسة أنّ الشيخ محمد سالم محيسن اعتمد على لهجات القبائل العربية في توجيه القراءات، وقد وردت هذه القاعدة في ثلاثة عشر موضعًا (13) من سورة البقرة، حيث يربط بين اختلاف اللهجات واختلاف الأوجه القرآنية. ويدلّ ذلك على عنايته البالغة بالجانب اللغوي للقرآن.

المطلب الرابع: التوجيه بالقواعد النحوية

اعتمد الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات على القواعد النحوية، فكان يستند في كثيرٍ من المواضع إلى أقوال النحاة من مدرستي الكوفة والبصرة، ويوازن بينها عند الحاجة. كما يورد أحيانًا قواعدَ عامةً في اللغة العربية دون أن ينسبها إلى قائلٍ بعينه، مما يدل على سعة اطلاعه وثقته في استخدام القاعدة النحوية في توجيه القراءات.

قال الله تعالى : ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ... اهـ﴾ سورة البقرة : 102. شرح الشيخ محمد سالم محيسن نكات نحوية بالبحث الطويل في كلمة ((لكن))، هذه الكلمة اختلفها القراء العشرة في قراءتها. فشرع الشيخ محمد سالم محيسن في شرح توجيهها على الطريقة النحوية من حيث معاملتها في الإعراب وفي المعنى. فاستخدم الشيخ محمد سالم محيسن كلام يونس بن حبيب[12] على جواز إعمال (لكن) إذا خففت لكنه منعت من قبل النحويين الآخرين. فأشبع الشيخ محمد سالم

[12] هو أبو عبد الرحمن الضبي مولى لهم وكان من أهل جبل أخذ عن أبي عمرو، وهو من الطبقة الخامسة من النحويين البصريين.وتوفي يونس سنة 182هـ (انظر: الزبيدي، محمد بن الحسن.1119هـ. طبقات النحويين واللغويين. القاهرة:دار المعارف.ط.2.ص. 51-53.

محيسن البحث عن معاني ((لكن)) مشددة النون وفتحها على ثلاثة أقوال. منها الاستدراك دائما والاستدراك والتوكيد والتوكيد دائما. فاستخدم الشيخ محمد سالم محيسن في تأييد قوله كلام ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن العلج الأشبيلي وابن عصفور والبصريين والكوفيين. ومن خلال هذا البحث اطلع الباحث أن الشيخ محمد سالم محيسن يقارن الأقوال الكثيرة دون اختيار أحدا منها.

المطلب الخامس: التوجيه بالنقاط البلاغية

اعتمد الشيخ محمد سالم محيسن في توجيه القراءات على النقاط البلاغية. فذكر الشيخ محمد سالم محيسن أسلوب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة. الالتفات وهو أسلوب من أسلوب البلاغة من علم المعاني وهو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها[13].

قال الله تعالى : ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾. وقرأ الباقون (تعملون) بتاء الخطاب ، والمخاطب المؤمنون ، وهو مناسب لقوله تعالى قبله فى نفس الآية ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

المطلب السادس : التوجيه بمعاني المفردات

راجع الشيخ محمد سالم محيسن ستة (6) مراجع في شرح المفردات في كتابه المغني فيشرح الشيخ محمد سالم محيسن الآيات المختلفة باعتماد مختلف القاموس والمعاجيم في سورة البقرة. منها:

1. الزبيدي

[13] عبد المتعال الصعيدي، 2005م. بغية الإيضاح : لتلخيص المفتاح فى علوم البلاغة. مكتبة الأدب. القاهرة: ص.138

نقل الشيخ محمد سالم محيسن في بيان معاني الكلمات التي وقع فيها الخلاف عند القراء عن الإمام الزبيدي في كتابه تاج العروس من جواهر القاموس، وقد بلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بكلامه ثلاثين موضعًا (30)، ومن نماذجه:

"قال الزبيدي فى مادة (كذب) : يقال : ((كذب،يكذب)) من باب ((ضرب يضرب))، ((كذبا)) ككتف"

وقال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾. "وقال الزبيدي (ت:1025 ه) : ((أوصاه إيصاء)) ((ووصاه توصية)) إذا عهد إليه ... اه"

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ "وقال الزبيدي (ت:1205 ه) : التولية قد تكون إقبالا وتكون انصرافا"

2. الجوهري

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾. "وفي الصحاح للجوهري :أوصيت به بشيء، وأوصيت إليه : إذا جعلته وصيك، ((وأوصيته ، توصية)) بمعنى ... اه"

3. الراغب الأصفهاني

نقل الشيخ محمد سالم محيسن في بيان معاني الكلمات التي وقع فيها الخلاف عند القراء عن أبي القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، وقد بلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بكلامه ثلاثة و عشرون موضعًا (23)، ومن نماذجه:

"قال الراغب: في مادة ((رجع)) : ((الرجوع)) العود إلى ما كان منه البدء مثل قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ،والرجع بسكون الجيم : الإعادة مثل قوله تعالى : ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾

قال الراغب في مادة ((خطأ)) : ((الخطأ)) العدول عن الجهة وذلك على أضرب:

أحدها : أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال : خطئ ، يخطأ ، خطأ.

قال – تعالى – : ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا ﴾ سورة الإسراء : 31

والثاني: أن يريد ما يحسن فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يريد، فيقال: ((أخطأ ، إخطاء فهو مخطئ)) ، وهذا قد أصاب في الإرادة ، وأخطأ في الفعل وهذا المعنى بقوله ﷺ: رفع أمتي الخطأ والنسيان)).

وبقوله – تعالى –: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ سورة النساء : 92

والثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله ، ويتفق منه خلافه ، فهذا مخطئ فى الإرادة، ومصيب فى الفعل ، فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله، وهذا المعنى و المعنىُّ بقول بعضهم:

((وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري))، وجملة الأمر أن من أراد شيئا فاتفق منه غيره ، يقال أخطأ ، وإن وقع منه كما أراد يقال : أصاب ، وقد يقال لمن فعله لا يحسن، أو أراد إرادة لا تجمل : إنه أخطأ، والخطيئة، والسيئة، يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا إليه فى نفسه، بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل منه، كمن يرمي صيد، فأصاب إنسانا ...اهـ"

4. ابن منظور[14]

"وفي لسان العرب : ويكون الموعد، مصدر وعدته، ويكون الموعد وقتا للعدة ...اهـ"

5. الأصمعي

"قال الأصمعي (ت:216 هـ) : الحسن في العينين، والجمال في الأنف ... اهـ"

[14] هو محمد من مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب لسان العرب. الإمام اللغوي الحجة. توفي سنة 711هـ. (انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ج.7 ص. 108.)

يراجع المؤلف هذا القول عندما شرح عن اختلاف وجوه القراءات في قول الله تعالى ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ سورة البقرة : 83. اختلف القراء في كلمة (حسنا) هناك وجوه القراءات تقرأ بفتح الحاء والسين (حَسَنًا) وهناك وجوه القراءات الأخرى تقرأ بضم الحاء وإسكان السين (حُسْنًا)

6. الأزهري

قال الله تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾

"وقال الأزهري (ت:370 هـ) : المتاع في الأصل : كل شيء ينتفع به، ويتبلغ به ، ويتزود ... اهـ"

ومن خصائص هذه الكتاب، تناثر معاني المفردات. قارن الباحث ما كتبه علماء المتقدمين مثل الإمام أبي محمد المكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الكشف أنه ذكر معاني الكلمة أثناء شرح اختلاف حركة الكلمة دون أن يجعلها بداية في شرحه.

المطلب السابع : التوجيه بالأبيات الشعرية

يستشهد المؤلف الأبيات الشعرية في كتابه منه قول متممة بن نويرة في تعريف معنى الكلمة (الفداء)، وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في كلمة (روح القدس)، وقول أبي طيب المتنبي في استشهاد النحوية وقول ابن مالك وابن المبارك في القواعد النحوية، وقول أبي عمرو في حركة (الميْت والميّت)، وهناك الشعر لا يعين المؤلف قائلها في استشهاد النحوية واللغوية مثل معنى الكلمة (الأكل).

الخاتمة

وبعد الوصول إلى نهاية المطاف توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. إن الشيخ محمد سالم محيسن هو من العلماء الذين لهم دور في توجيه القراءات لاسيما في التوجيه النحوي واللغوي.

2. يستخدم الشيخ محمد سالم محيسن أساليب مختلفة في شرح توجيهات في وجوه القراءات عند القراء.
3. يحتج الشيخ محمد سالم محيسن باستشهاد الحديث النبي ﷺ، والأصل عند لغة العرب والتوجيه النحوية واللغوية والبلاغية
4. امتازت كتابة الشيخ محمد سالم محيسن بمعاني المفردات في آخره التي اقتبسها من مختلف القواميس والمعاجيم نحو الزبيدي والراغب الأصفهاني وابن منظور والأصمعي والأزهري.
5. إن اعتماد الشيخ محمد سالم محيسن على مفهوم "الأصل" يمثل سمة بارزة في منهجه في توجيه القراءات.

References

al-Barmāwī, Ilyās ibn Aḥmad Ḥusayn ibn Sulaymān. 2007. *Imtāʿ al-fuḍalāʾ bi-tarājim al-qurrāʾ fīmā baʿda al-qarn al-thāmin al-hijrī.* al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat Dār al-Zamān.

Muḥaysin, Muḥammad Sālim. 1988. *al-Mughnī fī tawjīh al-qirāʾāt al-ʿashr al-mutawātirah.* Beirut: Dār al-Jīl.

Abū al-Faraḥ, Sayyid Lāshīn, and Khālid ibn Muḥammad al-ʿIlmī. 2017. *Taqrīb al-maʿānī fī sharḥ Ḥirz al-amānī fī al-qirāʾāt al-sabʿ.* 10th ed. al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat Dār al-Zamān.

al-Zubaydī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. 1984. *Ṭabaqāt al-naḥwiyyīn wa-al-lughawiyyīn.* Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. 2nd ed. Cairo: Dār al-Maʿārif.

al-Ṣaʿīdī, ʿAbd al-Mutaʿāl. 2005. *Bughyat al-īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ fī ʿulūm al-balāghah.* 17th ed. Cairo: Maktabat al-Ādāb.

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. 2002. *al-Aʿlām: Qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisāʾ min al-ʿArab wa-al-mustaʿribīn wa-al-mustashriqīn.* 15th ed. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. 2007. *al-Kashf ʿan wujūh al-qirāʾāt al-sabʿ wa-ʿilalihā wa-ḥujajihā.* Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. 2001. *al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʿazīz.* Edited by ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Qamḥāwī, Muḥammad al-Ṣādiq. 2006. *Ṭalāʾiʿ al-bashar fī tawjīh al-qirāʾāt al-ʿashr*. 1st ed. Cairo: Dār al-ʿAqīdah.
al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī. 1965–2001. *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-Qāmūs*. Edited by a group of specialists. 40 vols. Kuwait: Wizārat al-Irshād wa-al-Anbāʾ; al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.
al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. n.d. *al-Muʿjam al-kabīr*. Edited by Ḥamdī ibn ʿAbd al-Majīd al-Salafī. 2nd ed. Cairo: Maktabat Ibn Taymīyah.